

تركيا في لبنان والخطر القادم من الشمال

وجوه طرابلس السياسية
ثورة جياع أم تصفية حسابات

● بعض التظاهرات في لبنان يتجاوز، وفقاً للمراقبين، الانفجار الشعبي نتيجة الفقر والوعز، أو حتى الاعتراض على كيفية توزيع لقاح كورونا.

اغدقتها على ابنائها بعد التنازل جروحهم التي نتجت عن الأحداث المؤسفة التي استمرت أكثر من ثلاثة أعوام بين "المحاور" الشهيرة في باب التبانة وجبل محسن، فلم تبادر إلى وضع خطط تنمية مستدامة حقيقية ولم تفعل إلا كل ما يمكن أن يدفع أبناء المدينة إلى التظاهر للمطالبة بأبسط حقوقهم الوطنية.



أوساط أمنية مطلقة تبدي قلقها من المنحى الذي تتخذه التحركات الاحتجاجية في طرابلس، مشيرة إلى أن المعطيات الدقيقة التي يجري ترصدها تشير إلى تحريك مجموعات منظمة في الشارع لاستغلال المطالب الشعبية المحقة في طرابلس

ومن جهته، كتب رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري عدة تغريدات على موقع تويتر يعبر فيها عن رايه في ما تشهده طرابلس، وهي قاعدة رئيسية لأنصاره، اعتبر من خلالها أن "جهات تريد توجيه رسائل سياسية قد تكون وراء التحركات في طرابلس".

وأضاف الحريري "قد تكون وراء التحركات في طرابلس جهات تريد توجيه رسائل سياسية، وقد يكون هناك من يستغل وجع الناس والضائقة المعيشية التي يعانيها الفقراء وذوو الدخل المحدود"، مضيفاً "أنه أهلنا في طرابلس وسائر المناطق من أي استغلال لأوضاعهم المعيشية، وأطالب الدولة والوزارات المختصة باستنفاد كل الوسائل المتاحة لكبح جماح الفقر والجوع وتوفير المقومات الاجتماعية للالتزام المواطنين قرار الإفقال العام". وإذا كان لسان حال بعض السياسيين اللبنانيين الذين نبهوا منذ اندلاع انتفاضة أكتوبر 2019 إلى ضرورة الحذر من الخطر القادم من الشمال، في إشارة إلى دور تركي مريب، فإن لسان حال القيادات الأمنية حالياً ينهيه إلى خطورة تطور الأوضاع في طرابلس والتي قد تتطور إلى مشروع فتنة إذا اندلعت لن يتمكن أحد من التنبؤ بكيفية إطفائها.

الأقربى ومحاولة إحراق دار المحكمة الشرعية ومواجهات أدت إلى سقوط ضحايا وجرحى". وأضاف ابن الشمال المستهدف أيضاً بالانتقادات التي واجهت السياسيين من المنطقة أنه بعدما "باتت النوايا مكشوفة وبيات واضحاً أن المرتكبين لا يمتنون بأي صلة إلى المدينة وأبنائها لذا نشاهد القوى الأمنية والجيش اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية طرابلس وأهلها ولقطع الطريق أمام استغلال الناس في لقمة عيشهم".

ولا يستبعد مراقبون أن تكون فعلاً التظاهرات التي تشهدها طرابلس هي نتيجة قرار الإغلاق العام الذي اتخذته حكومة تصريف الأعمال والمجلس الأعلى للدفاع الذي يرأسه الرئيس عون في محاولة لتجنب الارتفاع المخيف في أرقام الإصابات والوفيات بفايروس كورونا، وتأثير هذا القرار سلبي على الوضع الاقتصادي لعدم اللبانيين والطرابلسيين بشكل خاص، إلا أنهم لم يستبعدوا بالمقابل أن تكون فعلاً هناك معركة تصفية حسابات سياسية يخوضها من يريدون الإمساك بقرار عاصمة الشمال الذين جلهم من أبناء الطائفة السنية.

الوضع الاقتصادي السيء إلى هذه الدرجة التي فجرت الشارع في طرابلس يدفع إلى التساؤل عن تقاعس أثرياء المدينة أقله السياسيين من بينهم، عن تنفيذ مشاريع تفتح أبواب فرص عمل أمام أبناء طرابلس، أو تطوير بنى الرعاية الصحية التي من شأنها أن تلمنهم على صحتهم بالحد الأدنى، رغم ضرورة توجيه الاتهام مباشرة إلى الدولة اللبنانية التي أهملت المدينة رغم الوعود الكثيرة التي



● تركيا التي تتعدى من عكار حتى طرابلس تقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء الحريري ليس بعيداً عنها في مواجهة شقيقه سعد.

نفسها للتحرك من خلاله أيضاً لتنفيذ غاياتها الخبيثة على حساب مطالب المواطنين المحتجين ضد المسؤولين المتهاونين في الإهتمام بمصالح الشعب ومطالبه المعيشية التي تتدهور يوماً بعد يوم من دون مبالاة، فلا هم لهم إلا الإهتمام بمصالحهم ونفوذهم.

وفي الوقت الذي أبدت فيه أوساط أمنية قلقها من المنحى الذي تتخذه التحركات الاحتجاجية في طرابلس، فإن البيان الذي أصدره يحمل في طياته إشارات إلى وجود غايات سياسية "مجهولة ومعلومة في أن" تقف وراء تحريك هذه التظاهرات، ما يطرح السؤال: هل ما يجري في عاصمة الشمال هو "ثورة جياع" فعلية أم أنها معركة "تصفية حسابات" سياسية؟

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية عموماً والطرابلسية خصوصاً، وتواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعدت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء، ابن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

من ناحية أخرى، رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب محمد الحجار أن مجموعات تنتهي إلى تيار الرئيس ميشال عون هي التي حرّكت الشارع في طرابلس، فيما أشارت مصادر موأكة لأحداث عصمة الشمال لـ "العرب" إلى أن توتر الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس تحت عناوين ثقافتهم الضائقة المعيشية التي يعانيها المواطنون ولاسيما ذوي الدخل المحدود والمحتاجين قد يكون أحد أسباب ما يحصل. ولكن يبدو أن هناك من يحاول استغلال هذه التحركات الشعبية والتلطي وراءها من أجل تاجيح التوتّر لغايات وأهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية المحقة. ولغفت المصادر إلى أن الفراغ الحكومي جزاء تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ووجود حكومة مستقيلة وسلطة عاجزة عن القيام بالمهام المنوطة بها، يتسببان في فراغ ممت تستغله الجهات المشبوهة

إلى مواجهات بين المواطنين ورجال الأمن الذين يتقاسمون معهم المعاناة. وأضاف "لذلك على الجميع أن يتنبه إلى الجهات التي تحاول حرف الاحتجاجات عن مسارها المطالب لتحقيق مكاسب على حساب الفقراء".

ولكن كانت الملامة لا تقع على عاتق ميقاتي دون غيره من "أثرياء" طرابلس في عدم الإهتمام بحال المدينة وأبنائها، فإن البيان الذي أصدره يحمل في طياته إشارات إلى وجود غايات سياسية "مجهولة ومعلومة في أن" تقف وراء تحريك هذه التظاهرات، ما يطرح السؤال: هل ما يجري في عاصمة الشمال هو "ثورة جياع" فعلية أم أنها معركة "تصفية حسابات" سياسية؟

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية عموماً والطرابلسية خصوصاً، وتواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعدت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء، ابن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

من ناحية أخرى، رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب محمد الحجار أن مجموعات تنتهي إلى تيار الرئيس ميشال عون هي التي حرّكت الشارع في طرابلس، فيما أشارت مصادر موأكة لأحداث عصمة الشمال لـ "العرب" إلى أن توتر الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس تحت عناوين ثقافتهم الضائقة المعيشية التي يعانيها المواطنون ولاسيما ذوي الدخل المحدود والمحتاجين قد يكون أحد أسباب ما يحصل. ولكن يبدو أن هناك من يحاول استغلال هذه التحركات الشعبية والتلطي وراءها من أجل تاجيح التوتّر لغايات وأهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية المحقة. ولغفت المصادر إلى أن الفراغ الحكومي جزاء تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ووجود حكومة مستقيلة وسلطة عاجزة عن القيام بالمهام المنوطة بها، يتسببان في فراغ ممت تستغله الجهات المشبوهة

الجدير ملاحظته هو قيام المحتجين بالتظاهر أمام منازل نواب المدينة وتحديداً منزل كرامي وميقاتي وسمر الجسر ومحاولة اقتحامها، في إشارة ذات مغزى إلى الغضب الذي يكونه تجاه من حازوا على أصواتهم في الانتخابات النيابية أملاً في أن يتقدموا بمشاريع إنمائية تنقذهم من حالة الفقر المدقع الذي يعيشونه، ومؤخراً تفاقمت حالة الغضب نتيجة الخوف الكبير من انتشار فايروس كوفيد - 19 بين أبناء المدينة وعدم وجود ما يكفي من مستشفيات ومستوصفات تستطيع تقديم الحد الأدنى من الرعاية الطبية التي تبعد عنهم شبح الموت. لم يبخل أبناء طرابلس عن المشاركة في جميع الاحتجاجات التي انطلقت عقب اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري وكان لمشاركتهم في ثورة 14 آذار 2005 الأثر الجلي الذي ساهم في إخراج الجيش السوري من لبنان، كما أن ذلك أثار 17 أكتوبر 2019 في المشاركة الكثيفة في التظاهرات التي كانت تشهدها ساحة النور وسط المدينة، حتى اكتسبت معها طرابلس لقب "عاصمة الثورة". كل ذلك كان يجري و"زعماء" المدينة غائبون عن معالجة هموم الطرابلسيين وبشكل يطرح معه علامات استفهام كبيرة.

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية عموماً والطرابلسية خصوصاً، وتواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعدت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء، ابن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

من ناحية أخرى، رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب محمد الحجار أن مجموعات تنتهي إلى تيار الرئيس ميشال عون هي التي حرّكت الشارع في طرابلس، فيما أشارت مصادر موأكة لأحداث عصمة الشمال لـ "العرب" إلى أن توتر الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس تحت عناوين ثقافتهم الضائقة المعيشية التي يعانيها المواطنون ولاسيما ذوي الدخل المحدود والمحتاجين قد يكون أحد أسباب ما يحصل. ولكن يبدو أن هناك من يحاول استغلال هذه التحركات الشعبية والتلطي وراءها من أجل تاجيح التوتّر لغايات وأهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية المحقة. ولغفت المصادر إلى أن الفراغ الحكومي جزاء تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ووجود حكومة مستقيلة وسلطة عاجزة عن القيام بالمهام المنوطة بها، يتسببان في فراغ ممت تستغله الجهات المشبوهة

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية عموماً والطرابلسية خصوصاً، وتواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعدت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء، ابن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

من ناحية أخرى، رأى عضو كتلة "المستقبل" النائب محمد الحجار أن مجموعات تنتهي إلى تيار الرئيس ميشال عون هي التي حرّكت الشارع في طرابلس، فيما أشارت مصادر موأكة لأحداث عصمة الشمال لـ "العرب" إلى أن توتر الأوضاع الأمنية في مدينة طرابلس تحت عناوين ثقافتهم الضائقة المعيشية التي يعانيها المواطنون ولاسيما ذوي الدخل المحدود والمحتاجين قد يكون أحد أسباب ما يحصل. ولكن يبدو أن هناك من يحاول استغلال هذه التحركات الشعبية والتلطي وراءها من أجل تاجيح التوتّر لغايات وأهداف خبيثة بعيدة كل البعد عن المطالب الشعبية المحقة. ولغفت المصادر إلى أن الفراغ الحكومي جزاء تعطيل تشكيل الحكومة الجديدة، ووجود حكومة مستقيلة وسلطة عاجزة عن القيام بالمهام المنوطة بها، يتسببان في فراغ ممت تستغله الجهات المشبوهة

البعض من المراقبين يرون أنه منذ بدء تدخل تركيا في الشؤون الشمالية عموماً والطرابلسية خصوصاً، وتواترت أخبار كثيرة وإشاعات عن استفادة عدد كبير من الطرابلسيين من الوجود التركي الذي قطع مرحلة التوغل في عاصمة لبنان الشمالي وأصبح في حالة تمكن، حيث تعدت تركيا من عكار حتى طرابلس، لتقوم بتواصل مباشر مع العديد من الأشخاص النافذين اليوم على الأرض، "رؤساء محاور" سابقين، لتنفيذ اجندتها الخاصة التي يهمس بعضهم بأن بهاء، ابن رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، ليس بعيداً عنها، للولوج إلى السياسة اللبنانية في مواجهة شقيقه سعد من الباب الطرابلسي.

صلاح تقي الدين
كاتب لبناني

بعدها كان يطلق عليها اسم "الفيحاء" مدينة العلم والعلماء والسلام، أصبح اسم طرابلس مرادفاً للتظاهرات والتوترات الأمنية والنكبات التي تطال أبناءها جميعاً، علماً أن الضائقة المعيشية والاجتماعية والصحية لا تتوقف على أبناء طرابلس وحدها دون باقي مدن لبنان.

غير أن الممولين وأصحاب الرساميل المقدسة في لبنان غالبيتهم من أبناء هذه المدينة تحديداً، ويأتي في مقدمتهم رئيس الوزراء السابق نجيب ميقاتي، والنائب السابق محمد الصفدي وسليل عائلة كرامي العريقة النائب فيصل كرامي، إلا أن أحداً من هؤلاء النواب وغيرهم ممن يتعاطون الشأن العام في عاصمة الشمال، لم يستطع أن يتقدم بمشروع إنمائي واحد يضمن لأبناء المدينة البعد عن البطالة ويزيل عن كاهلهم العوز وضيق الحال.

وما تشهده "الفيحاء" منذ مساء الإثنين الماضي من تظاهرات وأعمال شغب أدت مؤخراً إلى وقوع ضحية هو الشاب عمر طيبا الذي أصيب برصاصة في ظهره أثناء المواجهات بين المحتجين والقوى الأمنية في محيط سرايا طرابلس، يتجاوز وفقاً للعديد من المراقبين الانفجار الشعبي نتيجة الفقر والوعز، أو حتى الاعتراض على سياسة حكومة حسان دياب التي لم تشمل المدينة ببرامج واضح للرعاية الصحية وللحصول على حاجتها من اللقاح المنتظر وصوله لمكافحة جائحة كورونا.

انفجار ضد السياسيين

نزول المتظاهرين إلى شوارع المدينة يومياً بحجة الاعتراض على قرار الحكومة بالإغلاق التام، لاسيما وأن العديد من الطرابلسيين هم من المياومين الذين يؤمنون قوتهم ومعيشتهم من العمل اليومي، لا يتماشى مع واقع أن هذه الاحتجاجات تحولت إلى أعمال شغب وعنف دموي يسقط فيها يومياً عدد كبير من الجرحى نتيجة لجوء قوى الأمن الداخلي وقوى الجيش إلى الرد على المتظاهرين وإطلاق الرصاص الحي بهدف تفريقهم، بعدما كانوا يرشقون قوى الأمن والجيش بالحجارة قبل أن يلجأوا منذ مساء الأربعاء إلى استخدام قنابل المولوتوف الحارقة محلية الصنع وقنابل هجومية روسية الصنع ضدهم، واستهداف السيارات العسكرية ما أوقع وفقاً لبيان قوى الأمن الداخلي عشرات الجرحى من بين عناصر هذه القوى.



ميقاتي الذي يحاول استدراك الموقف، على ما يبدو، ينهيه إلى خطورة أن يتحول غضب الشارع في طرابلس إلى مواجهات بين المواطنين وعناصر القوى الأمنية الذين يتقاسمون المعاناة، على حد تعبيره



● قيام المحتجين بالتظاهر أمام منازل نواب المدينة، كرامي وميقاتي وغيرهما، إشارة ذات مغزى إلى الغضب الذي يكونه تجاه من حازوا على أصواتهم في الانتخابات.